

خطبة الجمعة بعنوان (ثمرات الإحسان) للشيخ أ.د. سعد الخثلان 1

0441 /3/ هـ

سعد الخثلان

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا. من يهده الله ولا مضل له ومن يضل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده - 00:00:00

ورسوله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا. يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون. يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة. وخلق منها زوجها - 00:00:20

وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام. ان الله كان رقيبا. يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا. يصلح لكم امالكم. ويغفر لكم ذنوبكم - 00:00:40

من يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما اما بعد فالحديث في هذه الخطبة عن امر امر الله تعالى به عبادته واخبر وبانه يحب من اتصف به. انه الاحسان. ان الله يأمر بالعدل والاحسان واحسنوا - 00:01:00

ان الله يحب المحسنين. فالله تعالى يحب من اتصف بوصف الاحسان. وقد تكرر قوله سبحانه والله يحب المحسنين. تكرر ذلك في القرآن العظيم خمس مرات. وهذا يدل على فضل وعلى عظيم موقعه من الدين. وانه ينبغي ان يحرص المسلم على الاتصاف به حتى يكون من هؤلاء - 00:01:28

الذين اخبر الله تعالى بانه يحبهم وكيف يكون الانسان من المحسنين الاحسان يكون في عبادة الله ويكون في التعامل مع الخلق. يكون الاحسان في عبادة الخالق وفي تعامل الانسان مع الخلق. اما الاحسان في عبادة الله فقد جاء في حديث جبريل الطويل الذي تمثّل فيه - 00:01:58

جبريل في صورة رجل وسأل النبي صلى الله عليه وسلم عدة اسئلة تعليميا للامة امور دينها وجاء فيه ان جبريل قال ما الاحسان؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم الاحسان ان تعبد - 00:02:29

الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك. فذكر مرتبتين للاحسان في الله المرتبة الاولى مرتبة الطلب والسؤال ان تعبد الله كأنك تراه فيستحضر العبد مراقبة الله تعالى له واطلاعه عليه فيجتهد في النصح في العبادة وبذل الجهد في تحسينها واكملها. فاذا قام الى الصلاة مثلا - 00:02:49

من اجتهد في الخشوع فيها وكأنه يرى الله تعالى امامه. فيستحضر عند الخضوع فيستحضر عند الركوع لله ويستحضر عند السجود انه سجد تعظيما وخضوعا وتذللا للرب جل جلاله. والمرتبة الثانية هي مرتبة الخوف والهرب وهي دون المرتبة الاولى. اي ان عجزت اي اي ان عجزت عن ان تعبد الله كأنك تراه - 00:03:19

اعبدوا عبادة الخائف منه فيعبد الله تعالى وهو مستحضر ان الله تعالى يراه ويطلع عليه فيستحي من نظر الله اليه فاذا هم بمعصية تذكر ان الله تعالى يراه فتركها خوفا من الله تعالى. قال بعض السلف لا - 00:03:49

اجعل الله تعالى اهون الناظرين اليك. عباد الله وان من اعظم اسباب عدم او قلة الخشوع الصلاة غياب هذه المعاني عن المصلي. والا فالمصلي الذي يصلي كأنه يرى الله تعالى امامه. ويستحضر عظيم - 00:04:09

مقام المناجاة بين يدي رب العالمين سوف يخشع في صلاته. روي ان احد التابعين كان اذا اراد ان يقوم الى الصلاة يتغير فسل فقال

اتدرون بين من سوف اقوم؟ سوف اقوم بين يدي رب العالمين - [00:04:29](#)

واما الاحسان الى الخلق فينبغي ان يعود المسلم نفسه على البذل والاعطاء بكل ما يستطيع. الاعطاء بعلمه وماله وجاهه وبدنه فان النفس المعطاءة تيسر لليسرى. بخلاف النفس البخيلة غير المعطاءة فانها - [00:04:49](#)

للعسرى كما قال ربنا عز وجل فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى واما من بخل وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى. ويتأكد الاحسان الى ذوي الحاجات من اليتامى والفقراء واسمعوا الى هذا الحديث العظيم. الذي اخرج به البخاري ومسلم في صحيحيهما. يقول فيه النبي صلى الله عليه وسلم - [00:05:15](#)

الساعي على الارملة والمسكين كالمجاهد في سبيل الله. وكالقائم لا يفتر وكالصائم لا يفطر سبحانه الله ما اعظم اجر الساعي على الارامل والمساكين؟ اجره كاجر المجاهد في سبيل الله وكاجر - [00:05:45](#)

الصائم الذي لا يفطر وكاجر القائم الذي لا يفتر. ويقول عليه الصلاة والسلام في شأن كفالة اليتامى انا وكافل اليتيم في الجنة هكذا. و اشار باصبعيه السبابة والوسطى. وفي صحيح مسلم عن عائشة رضي الله عنها قالت جاءني مسكينة تحمل ابنتين لها فاطعمتها ثلاثة تمرات فاعطت كل واحدة - [00:06:05](#)

منهما ثمرة ورفعت الى فيها ثمرة تأكل لتأكلها فاستطعمتها ابتناها فاخذت التمرة فشقتها بينهما ولم تأكل شيئا فاعجبني شأنها فذكرت الذي صنعت لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله قد اوجب لها بها الجنة او اعتقها بها من النار - [00:06:35](#)

سبحان الله ما اعظم جود الله تعالى واحسانه لعباده. بسبب ثمرة جادت بها هذه المرأة المسكينة الفقيرة الى ابنتيها اوجب الله تعالى لها بها الجنة ويتأكد الاحسان كذلك في حق الغارمين المدينين الذين ابتلوا بتراكم الديون عليهم واوضعوا في السجون - [00:07:05](#) عن اطفالهم وعن اسرهم وعن اعمالهم ضاقت بهم الحيل وضافت بهم انفسهم وربما بعضهم يبقى قابعا في السجن لسنوات ومدد طويلة فما اعظم اجر من احسن اليهم وتسبب في قضاء ديونهم بنفسه او بجاهه - [00:07:35](#)

طاعته واعاد هذا الاب المسكين الى اطفاله واسرته. واعظم من ذلك ان الدائن نفسه يحسن الى هذا المعسر فيتجاوز عنك ويسقط عنه الديون التي له في ذمته ابتغاء الاجر من الله تعالى عن ابي قتادة رضي الله - [00:07:55](#)

عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من سره ان ينجاه الله من كرب يوم القيامة فلينفس عن معسر او يضع عنه. رواه مسلم وفي صحيح مسلم عن ابي مسعود البصري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:08:15](#)

حوسب رجل ممن كان قبلكم فلم يوجد له من الخير شيء الا انه كان يخالط الناس وكان موسرا كان يأمر غلمانة ان يتجاوز عن المعسر. قال الله عز وجل نحن احق بذلك منه. تجاوزوا عن عبي - [00:08:35](#)

ويتأكد الاحسان كذلك في حق من للانسان عليه سلطة من الخدم والعمال والسائقين وغيرهم. فان من الناس من ويتعامل معهم بفظاظة وغلظة وسوء خلق. وربما بخسهم حقوقهم. وهذا الذي يسيء الى - [00:08:55](#)

ربما يسلط الله عليه من المصائب والبلايا بسبب ظلمه واساءته لهم. واذا كان الله قد اوصى بالاحسان الى المماليك وهم ممالك يباعون ويشترون فكيف بهؤلاء الاحرار المسلمين الذين الجأهم الفقر والحاجة للعمل عندك. يقول الله تعالى في شأن الاحسان

للمماليك واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا - [00:09:24](#)

الى قوله وما ملكت ايمانكم. ويقول النبي صلى الله عليه وسلم عن المماليك هم اخوانكم وخونكم. جعلهم الله تعالى تحت جعلهم الله تعالى تحت ايديكم فمن كان اخوه تحت يده فليطعمه مما يأكل وليبسه مما يلبس ولا - [00:09:54](#)

وكلفوهم ما يغلبهم فان كلفتموهم فاعينوهم. واذا كان هذا في حق ممالك فكيف بهؤلاء الاحرار ومن بخس حقا لعامل فان الله تعالى سيكون خصمه يوم القيامة كما جاء في الحديث الصحيح - [00:10:14](#)

يقول الله تعالى ثلاثة لنا خصمهم يوم القيامة ومن كنت خصمه فقد خصمته وذكر منهم رجلا استأجر اجيرا فاستوفى منه ثم لم يعطه اجره. اعوذ بالله من الشيطان الرجيم للذين احسنوا الحسنى وزيادة ولا - [00:10:34](#)

ارفقوا وجوههم قتلوا ولا ذلة. اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون. بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم ونفعني واياكم بما فيه من والذكر الحكيم اقول ما تسمعون واستغفر الله لي ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنب. فاستغفروه وتوبوا اليه انه هو التواب الرحيم - 00:10:54

الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ولي الصالحين. واشهد ان محمدا عبده ورسوله امام المتقين صلى الله عليه وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهديه الى يوم الدين وسلم تسليما كثيرا. اما بعد فان خير الحديث كتاب الله - 00:11:14

مؤخرا لهادي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشغل الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة. عباد الله الاحسان له مجالات عديدة. وترجع هذه المجالات الى الاحسان بالقول والى الاحسان بالفعل والى الاحسان بالمال - 00:12:00 والاحسان بالقول بان يختار الانسان اطيب الكلام. وقل لعبادي يقولوا التي هي احسن. ان الشيطان ينزغ وبينهم ويختار الانسان ويعود لسانه على الا يتكلم الا بالجميل من القول مع جميع الناس. فهذا - 00:12:22

والاحسان بالقول ويتأكد ذلك في حق من له عليه حق على الانسان. كالوالدين فان الله تعالى قال فقل لهما قولا كريما. واما الاحسان بالفعل فبان يعامل الانسان الناس بمثل ما يحب ان يعاملوه به - 00:12:42

وكما يحب ان يعاملوه به بالاكرام والاحترام ويعاملهم كذلك. واما الاحسان بالمال فانه يكرم الناس ويكرم الضيف ويكرم من يزوره ويحسن اليه وكذلك ايضا يحسن الى ذوي الحاجات من الفقراء والمساكين - 00:13:02

والارامل وغيرهم. عباد الله وان دائرة الاحسان في الاسلام واسعة. تشمل الاحسان الى كل شيء كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله كتب الاحسان على كل شيء. حتى تشمل الحيوان - 00:13:22

وفي الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال بينما رجل يمشي بطريق اشتد عليه الحر فوجد بئرا فنزل فشرب ثم خرج فوجد كلبا يأكل الثرى من شدة العطش. فقال الرجل لقد - 00:13:42

بلغ بهذا الكلب من العطش مثل الذي كان قد بلغ به. فنزل البئر فملأ خفه ثم سقى الكلب فشكر الله له فغفر له. قالوا يا رسول الله وان لنا في البهائم لاجرا؟ قال في كل كبد رطبة اجر - 00:14:02

وحتى في ذبح الحيوان امر النبي صلى الله عليه وسلم بالاحسان. فقال فاذا قتلتم فاحسنوا القتلة. واذا ذبحتم فاحسنوا الذبح ولو حد احدكم شفرته وليرح ذبيحته بل ان النبي صلى الله عليه وسلم في قتل الوزغ هذا الحيوان الذي كان ينفخ على ابراهيم -

00:14:22

وامر النبي صلى الله عليه وسلم بقتله. والذي يسميه بعض الناس البرص وبعضهم يسميه مغاطور. هذا الوزغ يقول امر النبي صلى الله عليه وسلم بقتله لكنه امر مع ذلك بالاحسان في قتله. فقال من قتل وزغا في اول ضربة كان له مئة - 00:14:52

حسنة وفي الثانية دون ذلك وفي الثالثة دون ذلك. اخرجه مسلم في صحيحه. قال اهل العلم وانما رتب النبي صلى الله عليه وسلم الاجر الكثير في قتله في المرة الاولى لان في ذلك احسانا في قتله. بل حتى في قتل النمل الذي لا يقتل منه الا - 00:15:12

لا يجوز ان يقتل منه الا المؤذي فقط. واما ما عدا ذلك فلا يجوز. لانها امة من الامم الله عز وجل. وقد جاء في الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وسلم قال نزل نبي من الانبياء تحت شجرة فلدغته نملة - 00:15:32

فامر بقرية النمل فاحرقت فاوحى الله اليه هلا احرقتم نملة واحدة وهذا يدل على اتساع دائرة الاحسان وعلى شمولها كل شيء ان الله كتب الاحسان على كل شيء الا واكثر من الصلاة والسلام على بشير النذير والسراج المنير. فقد امركم الله بذلك. فقال سبحانه ان الله

وملائكته يصلون على النبي. يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا - 00:15:52

تسليما. اللهم صلي وسلم وبارك على عبدك ورسولك محمد. اللهم ارضى عن صحابة نبيك اجمعين وعن التابعين ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين. اللهم ارض عن ابي بكر صديق وعن عمر الفاروق وعن عثمان ذي النورين وعن علي ابن ابي طالب وعن سائر صحابة

نبيك اجمعين. اللهم ارضى عنا معهم بعفوك - 00:16:24

يا رب العالمين اللهم واعز الاسلام والمسلمين واذلنا الكفر والكافرين وانصر من نصر دين الاسلام في كل مكان وخذل من خذل دين الاسلام في كل مكان يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاکرام. اللهم ابرم لامة الاسلام امرا رشدا. يعز فيه اهل طاعتك. ويهدى فيه اهل معصيتك. ويؤمر فيه بالمعروف وينهى في - 00:16:44

المنكر يا سميع الدعاء اللهم اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايما ن ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا. ربنا انك رؤوف رحيم. اللهم وفق ولاة امور المسلمين لتحكيم شرعه والعمل بكتابك وسنة نبيك محمد صلى الله عليه وسلم. واجعلهم رحمة لرعاياهم. اللهم وفق امامنا وولي امرنا لما تحب وترضى. وخذ بناصيته للبر - 00:17:04

والتقوى وارزقه البطانة الصالحة الناصحة التي تدله على الحق وتعينه عليه. يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاکرام. اللهم انا نسألك بالخير كله عاجله واجله ما علمنا منه وما لم نعلم ونعوذ بك من الشر كله عاجله واجله ما علمنا منه وما لم نعلم سبحان ربك رب العزة عما - 00:17:27

وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين - 00:17:47